مجلة منتدى الأستاذ

المجلد: 19 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2023 الصفحات 394- 406

دور الترجمة في إرساء التّقارب المجتمعي

The Role of Translation in Fostering Social Convergence

إبراهيم بوخالفة[1]، *

[1] *المركز الجامعي مرسلي عبد الله/ تيبازة (الجزائر)، boukhalfa.brahim@gmail.com*

تاريخ الإرسال: 2022/04/24 تاريخ القبول: 2023/12/19

الكلمات المفتاحية:

الترجمة التحويلية؛

الترجمة الحرفية؛

الترجمة التواصلية.؛

التحيز؛

العالمية؛

الملخص:

الترجمة نافذة نحو العالميّة، وهي لغة العصر، وهمزة الوصل بين الشّعوب والثقافات. وهي الوسيلة الوحيدة للتغلب على العزلة الاجتماعية والصمت الثقافي، والركود العلمي. إنّ عالم اليوم بابليٌّ، ويتعذّر على الفرد أن يتعلم اللّغات العالميّة كلّها. وبسبب ذلك فلا بدّ من اعماد الترجمة كوسيلة للتواصل مع الآخر والتحاور معه، وإثراء ثقافة الذّات. نروم البحث عن الوظيفة التواصلية للترجمة ودورها في التقريب بين الشعوب والأمم والأفراد.

Keywords:

Transformational translation,
literal translation,
communicative translation ,
bias ,
Globalism,

ABSTRACT:

Translation serves as a gateway to universality, embodying the language of the era and serving as a vital link between diverse peoples and cultures. It stands as the sole means to transcend social isolation, cultural silence, and scientific stagnation. In today's globalized world, reminiscent of Babylon, the daunting task of mastering all global languages becomes impractical for an individual. Consequently, the adoption of translation becomes imperative for fostering communication and dialogue with others, contributing to the enrichment of one's own culture. Our goal is to explore the communicative function of translation and its pivotal role in fostering unity among peoples, nations, and individuals.

* إبراهيم بوخالفة

1- مقدّمة:

يدرك الجميع اليوم حجم الأهميّة التي تكتسيها الترجمة بوصفها أداة تواصل مجتمعي ودولي بين الشعوب المختلفة في ألسنتها. كما يدركون حجم المخاطر المنجرّة عن العزلة والانكفاء على الذّات بحجة المحافظة على النقاء الثقافي والتماسك الهوياتي، باعتبار وأنّ الترجمة تعني "أن ننقل نصّا من ثقافة إلى أخرى، ومن منظومة أدبيّة معيّنة إلى منظومة أخرى؛ إنها إدخال نصٍّ في سياقٍ آخر. إنّ الانتقال من نصٍّ إلى آخر هو انتقال من نظام ثقافي أليف إلى آخر مسومٍ بالغرابة.

يتكلم البشر اليوم عشرات اللغات عبر العالم، ويقيمون مشاريع بحثية ضخمة بلغات متطورة يحقّقون بها السّيطرة ليس فقط على اليابسة ولكن أيضا على الفضاء والمحيطات. وتلتزم اللّغات المحافظة والمنكمشة، السلبيّة إزاء هذه التّحولات الكبرى في العالم المتطور بسرعة الصّوت، وكأنّ الأمر لا يعنيها، ولا يتهدّدُ وجودها. إنّ القانون الذي تعلّمناه من تجارب المجتمعات عبر تاريخها الطّويل، أنك إذا لم تكن قويّا، فإنّ بقاءك على قيد الحياة هو محلّ تشكيك. فالمجتمع الإنساني يسوده قانون الأقوياء، والأخلاق هم الذين يصنعونها على مقاسهم، ومفهوم الخير والشر والعدالة ومفهوم الإنسانيّة، إنّما يتمّ تحديدها من قبلهم تماما.

إنّ السياسة الثقافيّة والتّعليميّة لأيّ حكومة، إذا تعمّدت حرمان مواطنيها من تدفق المعرفة خارج حدودها اللّغويّة، فإنّها تكون قد منعتهم أسباب القوّة وأضعفت مناعتهم الثقافيّة فلم يعودوا قادرين على فهم لغة عصرهم، ولا تلقّي أدبهم وإنتاجهم المعرفي. انطلاقا من هذا المنظور الحواري تغدو الترجمة ضرورة حضاريّة ملحّة، نظرا لأنّ الإنسان محدود في تحصيله اللّغوي، فلا يستطيع أن يكتسبَ عددا كبيرا من اللّغات الأجنبيّة. إنّ أغلبية المتعلمين يستطيعون أن يتقنوا لغتين أجنبيّتين إضافة إلى لغتهم الأمّ. ووحدهم الأفراد الاستثنائيّون بإمكانهم السيطرة الفعليّة على أكثر من ذلك. وحتّى هؤلاء الذين يتقنون لغات أجنبيّة عديدة، وعلى قلّتهم وتفوقهم في الذّكاء الإنساني، فإنهم عاجزون عن قراءة كلّ ما يُنْتَجُ من علوم ومعارف داخل تلك اللغات. فالعقل البشري والذّاكرة الإنسانيّة عاجزان عن السيطرة معرفيا على العصر، دع عنك أن نلم بكل منجزات المجتمعات العلميّة عبر تاريخها الطّويل. يمكننا أن نكتسب مهارات إضافيّة وعلوما مضاعفة نُعوّضُ بها قصورنا الفطري عن الإلمام بكل ما يتمّ الكشف عنه من أسرار الطّبيعة والكون والإنسان بفضل الاستفادة من تجارب الآخرين في مجال البحث العلمي. يمكننا تحويل تلك التجارب الأجنبيّة إلى ثقافة شعبيّة في لغتنا الأمّ إذا دعّمت الحكومة فريقا كفؤا للترجمة ولمتابعة كلّ ما يتمّ إنتاجه خارج حدودنا اللّغويّة بفضل التّرجمة.

تخدم الترجمة أهدافا وطنيّة مزدوجة؛ إنها تغني الثقافة المحليّة، كما أنها تطور بنية اللّغة الوطنيّة وتضاعف قدرتها على إنتاج الأفكار، وتوليد المعاني. كما أنها تساهمُ في تقليص الغرابة عن ثقافة الآخر، وتقرّبُ بينها وبين الثقافة المحليّة؛ وسيصارُ إلى إبداع لغة عالميّة ومفاهيم إنسانيّة يفهمها كلّ الناس بنفس الكيفيّة ويتلقّونها بنفس الروح. نَعْلَمُ اليوم أن مفردات كونيّة قد تشكّلت في كلّ اللغات، ويتمّ فهمها بنفس المنطق، وقبولها بنفس الحماسة. ومن خلال هذه اللغة الكونيّة التي تستقطب الإدراك البشري بشكل لافت يمكننا تعزيز التواصل بين المجتمعات الإنسانيّة كلّها،

متجاوزين بذلك مبدأ اختلاف اللغة وما ينجر عنه من معيقات الحوار الحضاري والتعاون العلمي والتضامن الإنساني. بل إنّ الاختلاف في حدّ ذاته يتحوّل إلى نعمة لأنه مصد ر ثراء الحياة الإنسانيّة واغتناء الفكر بما هو غريب وغير مألوف.

إنّ محرق اهتمامنا في هذه الدراسة سينصبّ على تحليل دور الترجمة في إرساء مبادئ الحوار المجتمعي، وترقيته ليكون فاعلا في مجال البناء الحضاري، كما يمكنه أيضا تقليص الشقة بين المجتمعات الأجنبيّة وتجنيبها حالة الصمت الثقافي الذي كثيرا ما تنجرّ عنه الأزمات والحروب الثقافية والفعلية.

الترجمة ضرورة حضاريّة:

يُنْظرُ إلى الترجمة على أنها وسيلة أساسيّة لتطوير اللّغة والمعرفة العلميّة. ف"لاشيء يقتل الثقافة كالعزلة عن محيطها الخارجي بدعوى المحافظة على الهويّة والنّقاء الثقافي"[1]. إنّ حقيقة تعدد اللغات وتنوع الثقافات في العالم المتداخل هو الذي يجعلُ من الترجمة ضرورة حضاريّة ملحّة. "لقد وُجِدتْ الترجمة من أجل إحلال التّوأمة بين الثقافات المتباعدة، والتقريب بين الشّعوب على صعيد القيم الفكريّة والجماليّة"[2]. إنّ التعدّد اللّغوي جعلنا نقبل على الترجمة إقبالا لا يتوقف، وكأنّ اللّغات الأجنبيّة تشكّلُ تهديدا للذّات بسبب جهلنا لما تحتويه. ومن أجل السيطرة على الرهبة من هذه العوالم المجهولة والمنغلقة على الإدراك المباشر، رحنا نترجمها ونحاولُ امتلاكها وتحييدها، أو توظيفها في تجاوز نقائصنا. إنّ الإنسان يولد على النقصان، ولا يزالُ يكابد الحياة من أجل تتمّة ذاك النقصان لدى الآخرين. إنّ جزءنا الغائب في حوزة الغير، ولا يمكن استرجاعه إلاّ من خلال الانغماس في ثقافته، من خلال التّرجمة.لقد الفعل الترجمي تحوّل إلى عامل تقريب بين الشّعوب، وتبادل الخبرات والتجارب في مجال البحث العلمي، وإنتاج الأفكار وصناعة الفلسفات وكتابة التواريخ. "إنّنا مهووسون بلغة الآخر وثقافته ولا نتوقف عن طرق بابه، وكسر سكينته، من أجل معرفة أنماط عيشه، وطرائق تفكيره، ربما لكي يسهل التعايش معه، وكسب مودّته من خلال خلق فضاء ثالثٍ، أو منطقة وسطى نلتقي فيها معه"[3]. إنّ كلّ مجهول مرهوب، وكلّ مرهوب مرغوب فيه. فالثقافة الأجنبيّة منطقة جذبٍ للخاص والعام، وبما أنّه يتعذّرُ على كل مواطني المجتمعات العربيّة امتلاك كلّ لغات العالم، ولا حتّى اللّغات الشهيرة منها، فإنّ السّبيل الوحيد للتواصل مع الأجنبي هو الترجمة التي يمارسها المختصّون لأهداف متعدّدة، وضمن محاذير كثيرة. إنّها إحدى بدائل المثاقفة، والتواصل الفكري. نتوصّل من خلالها إلى مضاعفة معارفنا وخبراتنا وتعميق مداركنا العقليّة، وتوسيع آفاقنا، وتنويع أنماط عيشنا. ومن دونها ينكفئ المجتمع على ذاته، ويأخذ طريقه نحو الزوال التّدريجي. إننا في عالم لا مكان فيه للضعفاء، ولا مجال فيه للمتشبّثين بالماضي، الذين يرفضون استبدال أساليب الأسلاف في التفكير، والبدائيّة التي تعود بهم إلى ما قبل الحداثة. فنحن في عالم يتغيّر يوميّا وبوتيرة عالية، وضمن قواعد تحرّك مضبوطة بصرامة، لا يُسْمَحُ فيها بالخطأ. وقد فهمت بعض الدّول هذه المبادئ، وهي تعمل على صناعة مجدها من خلال الاستفادة من العلم الحديث ترجمة وإنتاجا، وتجاهلتْ كثيرٌ من الدول هذه المبادئ، فتجاوزها التاريخ، وبقيتْ في منطقة التابع، وتزداد مهمّة تطورها صعوبة من يومٍ لآخر.

عالم اليوم يتحدّثُ حوالي ستة آلاف لغة، و"لن يكون هناك حوار حقيقي بين الثقافات دون اللّجوء إلى التّرجمة؛ وإنّ الرّابط الذي يربط بين الحوار والتّرجمة بلغ حدّا من البداهة جعل مسألة الترجمة لا تطرح في حدّ ذاتها إلاّ نادرا كما لو أنّه مسألة بديهيّة"[4]. إنّها إحدى أهمّ بدائل التواصل بين الباحثين والمفكّرين من مختلف القارات واللّغات. قديما كان الرحّالة والجواسيس والسفراء والمبشّرون والتّجّار هم الوسطاء بين الشّعوب؛ ومع تطوّر الانترنيت ودور النّشر الإلكتروني والورقي، والجامعات، تصدّرت الترجمة دور الوساطة بين المجتمعات العلميّة والثقافيّة. وإنّ من شأن هذا التواصل أن يحوّلَ المجهول إلى معلوم، ويبدّد المخاوف من الآخر. فقد أصبح بالإمكان فهم لغته والتفاوض معه على المصالح المشتركة. إنّ دور التّرجمة يتعزز "إذا أعيد الاعتبار لفكرة التعايش الضّروريّة أكثر من أيّ وقتٍ مضى، وقبول الآخر بوصفه اختلافا ثقافيّا يتعاشر مع الذّات في سياق رؤية متوازنة موضوعيّة عبر الاعتراف المتبادل بمؤهلات كلّ واحدٍ منهما، والاستعداد التامّ دوما للتعاون الثقافي والأدبي والفني"[5]. غير أنّ واقع الحال ليس دوما على ما يرامُ، فالغرب يرفض تحويل آخريه إلى المثل، ويسعى بكل سياسات المكر إلى إبقائهم في منزلة التابع، الذي لا يصلحُ إلاّ للاستهلاك، وتصدير حاجات الغرب بأقلّ الأسعار. إنّ ما يدفعه الغرب من مال مقابل ما يأخذه من طاقة، يسترجعه من خلال منتجاته التي تغمر أسواق الدول العربيّة.

إنّ ما يميّز عصرنا هو تعدد اللغات، والاختلاف الثقافي يغدو ظاهرة وجوديّة لا سبيل إلى تجاهلها؛ وهو من الوضوح بمكان، بحيثُ أنّنا لم نعد قادرين على تجاهله. إنّنا بابليّون من غير أن نشعر. وحتّى الإنجليزي الذي تتمتّع لغته بكونيّة لا يُخطئها الإدراك، لا يتجاهل أنّنا تعدّديّون ومختلفون. "لم يعد باستطاعتنا أن نكتب لغة بطريقة أحاديّة اللّغة. إنّنا مجبرون على أن نأخذ في الحسبان كلّ طرق التّخييل التي تصطنعها اللّغات"[6]. فالذي يكتب مجبَرٌ على مخاطبة كل العالم، يعني ذلك أنّنا معشر الكتّاب ومنتجي الخطابات نتقاطع في كثيرٍ من المحطّات التواصليّة والحساسيّات، ويجبُ أن يفهم بعضنا بعضا. إنّنا في عصرٍ تزداد فيه صعوبة الانعزال، والاستفراد بالعالم المحيط بنا، نحن ملزمون بتقديم التنازلات وتجاوز المركزيّات من أجل التعايش المشترك. يعلمُ الجميعُ أنّنا نتقاسمُ البراري والبحار والمحيطات، وأنّ التفاوض على الغنائم بات ضرورة ملحّة لتجنّب الدّمار الشّامل. في الغرب، كثيرا ما تتجاهل الحكومات صيحات رجال الفكر والحكماء، الذين يتكلّمون بلغة كونيّة، عابرة للحدود القوميّة والإيديولوجيّة. وكثيرا ما يقف هؤلاء الحكّام على النقطة المقابلة للشّعوب، متجاهلين المبدأ التعدّدي. وهو الحدّ الفاصل بين السلام وحالة الحرب. إنّ الاقتتال هو البديل الأوحد عن حوار الحضارات عبر مختلف الوسائط، وأهمها الترجمة. إنّنا ملزمون بالتّفكير في العالم على أساس أنّه متعدّد اللّغات والأعراق والثقافات. وأنّ من مصلحة الجميع الالتقاء عند تقاطع الطّرق، وتبادل التحيّة بلغة كونيّة جامعة والارتقاء فوق الذّات.

في القرون الوسطى كانت أوروبا موحّدة حول اللاتينيّة، وفي عصر الأنوار كانت الفرنسيّة هي لغة المركز الأوروبي، أمّا اليوم ومع صعود نجم لغات أخرى عديدة، كالصينيّة والهندية والروسيّة والتركيّة في الشرق الإسلامي، فقد تفتّت مركز الثقل اللّغوي وأضحينا –بفضل الترجمة، والترجمة الفوريّة خصوصا–متعدّدي الهويّات، والألسن، والألوان. وحيثما نحلّ لا نكاد نبحث عن ترجمان.

ومع اندفاع موجة العولمة، أضحى التعدّد اللّغوي والترجمة، مفتاحي عالمنا المعاصر. في ظلّ غياب التعدّد اللّغوي والترجمة لا يمكن للمرء أن يستلم مفاتيح العالم، ولا أن يفهم تعقيداته وأسراره. هل يمكن لأيّ باحث في أيّ حقلٍ من حقول المعرفة، أن ينجز أبحاثه بنجاحٍ انطلاقا من لغته الوطنيّة فقط؟ الإجابة بالنفي والنفي المؤكّد. إنّ الاكتفاء بلغتنا الوطنيّة يصيب مع مرور الوقت بالعمى الثقافي، ويُفْقِرُ العقل، ويعزلُ الفرد عن عصره.

يدعو ميخائيل أوستينوف إلى "أن يصبح العِلْمُ حقا مكتوبا بلغات مختلفة، وذلك بتوفير الإمكانيات لتأهيل الشعب كله وليس الباحثين فقط، للتعددية للّغويّة"[7]. فإذا كان هذا العالم الغربي يدعو إلى التعددية اللغويّة وهو مواطنٌ لدولة متقدّمة، فكيف سيقول الباحث العربي، المتخلف بأكثر من قرن عن أوروبا؟ إنّ العرب أولى الناس بالانخراط في حراك ترجمي، وتعليم الجماهير الواسعة لغات أجنبيّة متعدّدة، تكون كفيلة بإدخالنا إلى العالميّة. غير أنه يجب التّنبيه أن تعلّم اللغات الأجنبيّة والترجمة ليستا إلاّ وسيلة الهدف منهما امتلاك العالم، وعند هذه النقطة تحديدا يأتي دور البحث العلمي الذي سنحتاج فيه إلى لغات رافدة، أو نصوص مترجمة عن لغات أجنبيّة تهمّ موضوع بحثنا. وعند هذه النقطة نجد أنفسنا ملزمين بالتعديّة اللّغويّة التي تسمحُ لنا بمضاعفة معارفنا، ووجهات نظرنا، فتصبح صورة الكون مكتملة الأبعاد، وتنكشف الحقيقة التي نبحثُ عنها. إنّنا نقبض عليها موزعة على لغات متعدّدة، إنّ الحقيقة العلميّة تقالُ أو تُكتشفُ على هيئات متعدّدة بتعدد اللّغات. فكل لغة تملك حقيقتها، وتتمتّع برؤية للعالم متميّزة عن بقيّة اللغات. فاللغة ليست بريئة، بل إنّها مسكونة بمقاصدنا، وبنوايانا. من أجل ذلك لا تكتمل أبعاد الإنسان إلاّ من خلال كلّ لغات العالم. وبالتالي، فهي لن تكتمل أبدا، لأنه ما من عالم يستطيع أن يتعلم كلّ اللغات، وما من مترجمٍ يستطيعُ أن يترجم كلّ النّصوص التي كُتبت وكل الخطابات التي قيلتْ وألقيت علي منابر سياسيّة أو أدبية. غير أنه وبقدر توسيع دائرة التعدد اللغوي بقدر اقترابنا من الكمال العلمي.

أضحت الترجمة لغة عالميّة، وهي النافذة التي نُطلّ من خلالها على جوارنا الثقافي، فإذا أغلقنا هذه النافذة فإنّنا مهدّدون بالاختناق، وبنفاذ الأوكسيجين الضّروري لحياتنا. ولقد كانت الترجمة كذلك في كلّ العصور وفي كلّ المجتمعات، مهما كانت درجة تطور لغاتها. تسود اليوم اللّغة الانجليزيّة، وتكاد تكون هي المرجعيّة الوحيدة لكلّ باحثي العالم، ومع ذلك فإن البريطانيين والأمريكيين، والناطقين بالإنجليزية لا يمكنهم الاستغناء عمّا يحصل في اللّغات الأوروبيّة الأخرى، واللّغات الشرقيّة. إنّ كونَنا متعدّد الأبعاد، كما أنّ الإنسان هو الآخر ذو أبعادٍ متنوعة، وحاجاته مختلفة ومتجدّدة مع تجدّد العصور. وما يفتقده في لغته الأمّ يجده في لغة من لغات العالم، فالبحث عن الحقيقة هوسٌ بشري، وركضٌ حثيثٌ بحثا عنها، لا يتوقف.

الترجمة والتواصل:

نحن البشر –بوصفنا كائنات ثقافيّة– نتواصل مع بعضنا من خلال الخطابات المنطوقة أو المكتوبة، ويكون فهمنا للرسائل المشفّرة التي ترسل بها الثقافة إلى منتسبيها أو إلى غيرهم، بقدر فهمنا لمحتوى الخطابات، التي من خلالها نحتكّ بأغيارنا، ونبادلهم الحركة والفعل. وتعمل الترجمة على تعميم الدّور التواصلي للخطابات، من خلال نقلها إلى لغة الشعوب التي لا تنطق بلغتها. وستكون التّرجمة ذات منهجيّة واضحة ومؤدية لدورها الانثروبولوجي

والإنساني بقدر ما تكون "تواصليّة وناقلة لرسائل لغة الانطلاق (المسمّاة بلغة المصدر–Langue source)، إلى لغة الوصول (المسمّاة بلغة الهدف-Langue-cible)[8]. وما دام الهدف من كلّ الخطابات هو الإبلاغ عن رسائل تداوليّة وثقافيّة، فإنّ على المترجمين أن يضعوا نصب أعينهم هذا الهدف. وبدونه ستكون الترجمة عديمة الجدوى، لأنّها لن تكون تواصليّة بما فيه الكفاية. أو أنها تتعمّد تحريف الرّسالة المحمولة داخل الخطابات. إنّ الشّعوب تُعرفُ من خلال ما تنتجه من معرفة. وعندما نترجم تلك المعرفة إلى لغات أجنبيّة، ونسيء ترجمتها–عن قصدٍ أو عن غير قصدٍ–، فإنّ ذلك يسيء تمثيل الأمّة التي تنسبُ إليها النّصوص.

من غير المتقبّل أن تسوّي الترجمة بين نصٍّ تقني ذي بعدٍ أحادي، ونصّ إبداعي منفتح على العالم. إنّ مثل هذه النصوص تنفتح على تأويلات لا حصر لها في لغتها الأمّ، وإنّ نقلها إلى لغة أخرى يُعتبر من الصعوبة بمكان، ذلك أن ثقل الاستعارات داخل النّصوص الإبداعيّة يشكّلُ عائقا فنيا لإيصال الرسائل كما تمّ إنتاجها داخل محضنها الطّبيعي.

النصّ التقني، –الدّليل السياحي على سبيل المثال–، "هو بمثابة رسالة تهدفُ إلى نقلٍ أحادي المعنى، (Univoque) نسبيّا لكميّة محدودة من المعلومات"[9]. بينما النص الإبداعي المثقل بالشعريّة، لا ينقلُ أيّ نوعٍ من المعلومات رغم توفّره عليها لأنه بوابة العالم، متعدّد المنافذ والمداخل والمخارج.

يسعى المترجم إلى إيصال النّصوص الإبداعيّة إلى جمهورٍ محرومٍ من تذوّقها لجهله بلغتها. ومن أجل ذلك نراه يقدّمُ تنازلات للجمهور الهدف. وكلّما اتّسعتْ دائرة هذا الجمهور كلّما تقلّصت رسالة العمل الإبداعي. "إنّنا نقول كلّ شيء للجميع، لكننا نقوله بطريقة غامضة، إلى درجة أنّ الرّسالة تنحلّ داخل العدم"[10]. إنّ الغموض ينتقص من معنى الرسالة المشفّرة، ويحدّ من الدّلالة، ويقيّد إطلاقها. فاتّساع الجمهور المستقبل للترجمة ينعكسُ بالسلب على استقبال النصّ ويربك عمليّة التأويل والتفسير. من أجل جعل النصوص أكثر مقروئيّة لا بدّ من تقليص كثافتها (Debroussailler)، وتبسيطها. إذا احتفظ النصّ بزخمه الدلالي تحوّل إلى النّخبويّة وتخلى عن بعده الجماهيري. تضعنا هذه الإشكاليّة أمام مأزق ثنائي القطب. فالكاتب يكتب نصوصا نوعيّة من أجل جمهورٍ معيّن، كتابة ذات جماليّة عالية الاشتغال، وذات معرفيّة نوعيّة، تنسجم مع حيثيّات التلقّي. وعندنا في الجهة المقابلة المترجم بوصفه مبسّطا للعمل، من أجل جمهورٍ آخر. ويتعيّن عليه أن يتنازل عن مبدأ الأمانة من أجل ذلك الجمهور الذي يشترط تجريد النص من غموضه الناشئ عن غرابته، وأجنبيّته. إنّ خيانة النصّ الأصلي من أجل بيئة النص المستقبِلة أمرٌ حتميٌّ إذا رغب المترجم في خدمة أهدافه القوميّة. وقد عبّرَ همبولت عن هذا التعارض بقوله: "يجدُ كلّ مترجم أمامه حتما العقبتين التاليتين: فإمّا أن يلتزم بصرامةٍ بالأصل على حساب ذوق ولغة شعبه، وإمّا أن يلتزم بصرامة وأصالة شعبه على حساب العمل المترجم"[11]. الالتزام بالأصل قضيّة أخلاقيّة تتعلّق بالوفاء لثقافة الانطلاق، ورغبة في عرضها في غرابتها وأجنبيّتها على ثقافة الذّات، من أجل المثاقفة. إنّ المترجم يدعو قومه إلى تذوّق الآداب الأجنبية وتقبّلها في اختلافها من أجل التربية الجماليّة والفكريّة. وهي دعوة مادام دو ستايل التي دعت إلى قراءة الأدب الألماني وتذوّق عبقريته التي يختفي جزؤها الأهم في حالة الترجمة التّحويليّة. وهي أيضا ما فعله شاتوبريان (1768–1848)

في ترجمته الحرفيّة ل"الفردوس المفقود" لملتون، حيثُ اعتمد على الترجمة الحرفيّة التي ينعكس عليها التناص بين اللاتينيّة والانجليزيّة والعبريّة. لقد كان نص ملتون ذا مرجعيّة مسيحيّة، ومن المناسب أن يستدعي ذلك الترجمة الحرفيّة للمحافظة على الأصول. "إنّ كل الكتابات العظيمة بمستوياتها المختلفة وأعلاها الكتابة المقدّسة تتضمّنُ ترجمتها الافتراضيّة (Traduction virtuelle) بين السّطور. وتُعْتَبَرُ الترجمة الحرفيّة للنصّ المقدّس نموذجا أو مثالا لكلّ ترجمة"[12]. إنّ المرجعيّة الدّينيّة المشتركة للقارّة الأوروبية في القرون الوسطى، ووحدتها اللّغويّة قد سهّلَ الترجمة الحرفيّة، وجعلها تلقى الاستحسان من قبل جمهور القرّاء، وتحقق غايتها التواصليّة. لقد أكّد شاتوبريان أنّه لو أراد إنجاز ترجمة أدبية ل"الفردوس المفقود" لنجح في ذلك أيّما نجاحٍ استنادا إلى معرفته الواسعة بالفن، ولكنّه أنجز ترجمة حرفيّة بالمعنى الدّقيق للكلمة. وهي ترجمة يمكن لأيّ شاعرٍ متابعتها كلمة بكلمة وعبارة مقابل عبارة، بسلاسلة مرسلة، كما أننا نتابع معجما لغويا.

ننظرُ الآن عن البعد التواصلي للترجمة المعادة مع كلّ عصرٍ. إنّنا نعلمُ أنّ النصّ الأصلي المترجم في زمنٍ معيّنٍ، قد تعادُ ترجمته في نفس الفترة أو لاحقا. والمهمّ في كلّ ذلك، أنّه توجد دائما ترجمات معادة، للإشارة إلى أنّ الترجمة الأولى أو الثانية لم تقل بعدُ ما يجبُ أن يقالُ. وأنّه لا توجدُ ترجمة نهائيّة باعتبارها الكلمة الفصل. "إنّ التّرجمات الأولى ليست (ولا يمكنها أن تكون) هي الأعظم؛ فهناك دوما ترجمة ثانية ولا وجود بمعنى من المعاني لترجمة ثالثة. بل لترجمات تعتبر جميعها ثانية"[13]. كل النصوص المتولدة عن النص الأصلي تُعتبر ترجمة ثانية. إنّ إعادة الترجمة تواجه جملة من الترجمات، وتضع نفسها البديل الأفضل عن الأصل. فحالة عدم الرضا بالنص الثاني هي التي تدفع إلى إعادة النظر في الترجمة، بالإضافة إلى متغيرات العصر، مقارنة بالعصر الذي أُنْتِج فيه النصّ الأصلي. كما أنّ تغيّر الجمهور المتلقي، وتحول معطيات البيئة الثقافيّة للنصّ الأصلي وتطور وسائل انتشار الخطابات، كلّ ذلك يجعل من الترجمة المعادة نصا موسوما بالنقصان مقارنة بالأصل. لا يمكن للنصّ الأصلي أن يقولَ الشيء نفسه لكلّ المتلقين باختلاف عصورهم وثقافاتهم وبيئاتهم.

ينشأ النصّ الأصلي في محيط ثقافي واجتماعي معين، كما أنّ النصّ المنبثق عن الترجمة بلغة ثانية، يتمّ إنتاجه هو الآخر في سياق ثقافي واجتماعي معيّن، يختلف بالضّرورة عن نظيره في النصّ الأوّل. هذا السياق الخارجي عن النّصّين يؤثّر على وظيفة النصّ التّواصليّة. "يجبُ أن نضع في الحسبان تلك العلاقات الخارجيّة عن إطار النص مع السياق الخاصّ باللّغة المترجم إليها"[14]. انطلاقا من أنّ الترجمة هي إنشاءٌ لعمليّة اتّصال تهيء المتلقي ذهنيا ونفسيا لتفسير خطابٍ كتب بلغة لا يعرفها، وعن ثقافة لا يعرفها، ومن قبل مرسل لا يعرفه، فإنّ هذه الترجمة هي دعوة للولوج في سياق ثقافي غريب والتّأقلم معه، والاستجابة لمثيراته، والتفاعل مع رسائله. من هنا، تأتي فكرة الترجمة من أجل تحويل المجهول إلى معلوم، وغير العادي إلى عادي. المترجم هو أول من يأتلف مع النظام الثقافي التي يأخذ منه النص الذي يريد تقديمه إلى جمهوره، ويدعو القراء بوصفهم شركاء، إلى الدخول في هذا النظام الثقافي والاستئناس به، لكي يسهل فهمه والتلقي عنه. إنها دعوة إلى تنسيب القيم والمفاهيم الفلسفية الكبرى التي تشكّلُ رؤيتنا للعالم. وتتطلب مثل هذه الترجمة خطوات متعددة ومعقّدة نظرا لتعدد العناصر التي تتدخل فيها. من بين هذه العناصر

اختلاف اللغات، والبيئات والعصر، والدوافع التي تقف وراء الرغبة في الترجمة. ومهما تكن هذه الدوافع، ففي الجوهر منها "حلّ المشكلات المتعلقة بالاختلاف بين اللّغات والثقافات"[15]. المترجم مثقف كوسموبوليتاني، يحاول احتلال الحلقة الوسطى من العالم، ويجعلُ منها ملتقى للثقافات والحضارات والأفكار. انطلاقا من هذه البؤرة يتشكّل تاريخ العالم، وتنسج علاقات الشعوب، وتتوارى الخلافات وخطابات الكراهيّة، وسوء التقدير، وتنكسر المركزيات وتزول أساطير الإنسان المتألّه الذي يملك الحقيقة كلّها، ويتوهّم أنه مركز العالم، وملهمُ الشعوب وقائدها.

الترجمة وصناعة الآخريّة:

يشبه عمل المترجم عمل الرحّالة الذي ينقل تجربته عن بلد الغرباء، ويقوم بتمثيله انطلاقا من مخياله الرمزي، إنّه –ومن خلال عقله المقارني–يثبّتُ من خلال خطابه الرّحلي غيريّة الآخر واختلافه. "إنّ قراءة نصّ غريب ستنتجُ نصّا ثانيا؛ أو نسخة ثانية عن الأوّل"[16]. تخلق الترجمة تناقضات جمّة، بين الأمانة والخيانة. يجدُ المترجم نفسه بين ضرورة احترام النصّ الأصلي وضرورة كتابة نصٍّ ثانٍ. تنتج عمليّة الترجمة نصّا جديدا مبدَعا، ولكن تحت رقابة النصّ الأول. يؤكّدُ الفعل التّرجمي مبدأ الاختلاف بين اللّغات، بالتالي بين الثقافات. إنّه "التعبير اللّغوي والأدبي عن تباعد بين ثقافتين، وعن اختلاف. هذا الاختلاف هو بالتحديد الجزء المبدع والأصيل في حالة التّرجمة"[17]. يرسلُ النصّ المنبثق عن الترجمة مرآة عن النصّ الأصلي، عن الثقافة التي نشأ فيها، ولكنها مرآة غير أمينة، مشوبة بنكهة من ذات المترجم ومن ثقافته. إنّ الذي يُترجم، ودون أن يشعر إنّما يعيد تصميم العالم بشكل مختلف عمّا هو مرسومٌ في النّصّ الأصلي. إنّها مصادرة لآخريّة الآخر، واستحواذٌ على مقامه الأدبي والجمالي والفكري. من هذا المنظور الإشكالي يذهب هنري باجو إلى أنّ الترجمة فعل قراءة وتفسير، وإعادة كتابة ومشروع استيراد وتطبيع، وهي نتيجة مجموعة من الخيارات ذات طبيعة لغويّة وأسلوبيّة وجماليّة، وأيضا إيديولوجيّة"[18]. ما من عملٍ ترجمي إلاّ ويخضع للتأويل، وما من تأويل يتوشّح بالموضوعيّة. الترجمة ليستْ تمثيلا محايدا. ولا يواجه المترجم النصّ من فراغ، بدءا من لحظة الاختيار والقراءة الأوليّة، إلى ترحيل المعاني والأفكار، وإعادة صياغتها بلغة الذّات. تدخل عمليّة التفسير وبشكل مكثّفٍ في المعاني التي تتمنّعُ على الترجمة الحرفيّة والدّقيقة.

يجادل باختين أنّ الكلمات مستعملة خلال ماضيها الطّويل وهي مسكونة بمقاصد البشر الذين استعملوها، في تواريخ متباعدة وبيئات مختلفة وتجارب متباينة، وأيّ محاولة لترجمة النصّ تصطدم بتاريخانيّة هذا النصّ وآخريّته، وبعده الميتافيزيقي. والترجمة تخطٍّ لكلّ هذه العقبات، وتجرّؤٌ على مجتمع المعرفة وتجاهل لخصوصيّة هذه المعرفة، وتهجينٌ لها، ومصادرة لحقّ ملكيّتها، سعيا إلى تشميل الثقافة تحت سياط العولمة المنخرطة في الشرط الامبريالي، والمدفوعة بمصالح الأمم. الترجمة من منظور تداولي هي حالة ضرورة، تدفع إليها الرغبة في معرفة الآخر، ومحاورته كرها أو طوعا. غير أنّها كثيرا ما تكشفُ عن تمركزٍ حول الإنيّة، فتشوّه النصّ وتلوي ذراعه بما يخدمُ الثقافة الهدف.، أي الثقافة المنقول إليها النص. في هذا السياق يعني التمركز الإثني "إرجاع كل شيء إلى الثقافة الخاصّة بالمترجم ومعاييرها وقيمها واعتبار الخارج عن إطار هذه الأخيرة –أي الغريب– سلبيّا، يتعيّنُ أن يكون ملحقا ومهيئا للمساهمة في إغناء هذه الثقافة".[19] بمعنى آخر، ينظر المترجمُ إلى النصّ الأجنبي على أنّه صورة عن النصّ المحلي، هي في حاجة إلى تعديل

وضبط. وإنّ النظر إلى ثقافة الأجنبي بعين محليّة هي إنكار لآخريّته، وحقّه في الاختلاف. ومن ثمّ فإنّ تحويل النصّ أثناء الترجمة هو إجراءٌ مقصود، الهدفُ منه تحويل النصّ الأجنبي إلى ملكيّة خاصّة، بعد تعديله وضبط اتجاهاته. يعرّفُ الشاعر الفرنسي من القرن الثامن عشر الترجمة قائلا: "إذا ما كان هناك فضل في عملية الترجمة فسيكون هو تحويل النصّ الأصلي قدر الإمكان وتجميله وامتلاكه، وإضفاء نفحة وطنيّة عليه، وتطبيع هذه النبتة الغريبة بمعنى ما"[20]. من هذا المنظور تدفعنا إلى الترجمة عوامل وطنيّة خالصة، لا علاقة لها بموقف الآخر، في الجانب المقابل لنا. فبدل أن يتجاوز المترجمُ تمركزه حول ذاته، وبدل أن يقرّ بأنّ نصف الحقيقة هي في الجانب الآخر من المجتمع الإنساني، والأجنبي يكمل نقصانه ويملأ فجواته، ويجيب عن أسئلته، بدل ذلك يفضّل الانحياز إلى وطنه، ويسعى إلى نفي الآخر وتجريده من أفكاره التي تميّزه، من خلال مصادرتها أثناء عمليّة التّرجمة. إنّ الترجمة التحويليّة إقصائيّة، ومتحيّزة ولا تثمر إلاّ الرأي الواحد والإنسان ذا البعد الواحد.

لا توجد نصوص أجنبيّة على مقاس الثقافة الوطنيّة. لا بدّ من هامش اختلاف. ويجب أن تتّسع أذنا المتلقّي لسماع ما هو غريب، ويجب أن ينفتح عقله لإدراك ما تفتقر إليه ذاكرته، وما يستعصي على قبوله بحكم غرابته وشذوذيته الظاهرية. "لا توجد قصيدة على مقاس من يقرأها، ولا لوحة على مقاس من يتأمّلها، ولا سمفونيّة على مقاس من يسمعها"[21]. توجد في النصّ حواشي أو عتبات أو أبنية لغويّة، لا تتّسعُ لها لغة المترجم، ولا يستسيغها ذوقه وحسّه الجمالي، ولا تتلقاها فاهمته الفرديّة. ويتعيّن عليه حينئذٍ أن يضع نفسه في العمق الحضاري للنص. "إنّ الفهم التامّ للآخر لا يتحقّق إلاّ بالانغماس فيه، وعبر التّجربة الواسعة التي تفوّضُ الذّات بالحديث عن الإنسان"[22] الغريب والمعزول في غرابته وشذوذيّته التي صنعها له الآخر، وثبّتها فيه وفي نصوصه وتمثيلاته.

تعبر الترجمة التحويلية المتمركزة حول الذّات عن ميولات اختزاليّة مقترنة بكلّ ثقافة مثل تصفية المقاطع التي تبدو غريبة وتعديلها من أجل تجريدها من غرابتها، لتتناسبَ مع انساق الثقافة المحليّة. ويعود تاريخ هذا النوع من الترجمة إلى روما القديمة، التي تعتبر ثقافتها الأولى نتيجة عمل ترجمي مكثّف عن اليونانيّة. في البداية كان الرومان الذين يفتقرون لخصوبة الخيال اليوناني وثرائه الفكري يكتبون بلغته. مكّنتْ هذه المرحلة من الإنتاج الثقافي بلغة البلد المستَعْمَر اللاتينيين من فهم أنساق اللّغة الإغريقيّة وبُناها ومجازاتها. واستطاعوا أن يُحوّلوا الكثير من الصيغ والألفاظ من نسقها داخل اليونانيّة، إلى أنساقهم الثقافيّة ليُفقِدوها غرابتها التي تسكنها. فقدت اللغة اليونانيّة "خصوصيتها انطلاقا من هذا التمازج، وهذا شكلٌ من أشكال المزج الذي عرفته العصور القديمة المتأخّرة"[23]. لقد شكّلت الترجمة الأرضيّة الخصبة للثقافة اللاتينيّة، كما فتحت آفاقا علميّة غير محدودة في الثقافة العربيّة أثناء مرحلة المثاقفة مع اليونان في مطلع حقبة التّدوين، بل إنّ الفلسفة الإسلاميّة تدين بالكثير للفلسفة اليونانيّة بفضل عمليّة الترجمة التّحويليّة التي تمزج بين الأنساق المستعارة والمحليّة من أجل تدجين النّصوص وتأهيلها وتحيينها للقارئ المحلّي. لقد سبق وأن أقْرَرنا أنّ الترجمة، سواء كانت أمينة أو تحويليّة، فإنّ دورها في إخصاب اللّغة المحليّة والثقافة الهدف، لا يخطئه الإدراك. بل إنّ الهويّة الثقافيّة لأيّ أمّة لا يمكنها أن تكون محايدة إزاء فكر آخرها. إنّها تؤثّر فيه وتتأثّرُ به. وهذا المسار هو

من صلب العولمة التي تكاد تقضي على الخصوصيّات القوميّة للشعوب من خلال بدائل كثيرة، ليستْ الترجمة إلاّ أهمها.

إنّ دوافع الترجمة التّحويليّة أو غير التحويليّة كثيرة، ليس أقلّها المثاقفة الإيجابيّة. فروما كانت ترى فيها عاملا هاما من عوامل تأسيس ثقافتها الوطنيّة "عن طريق السلب والاقتباس والإلحاق"[24]، بينما ترى فيها المسيحيّة السبيل الوحيد للتبشير بكلمة الله، التي يجبُ أن تدخل كل البيوت. يسعى التبشير إلى ترجمة الكتاب المقدّس لكي يصل إلى كلّ الثقافات، وإلى كلّ القلوب. ويتوافق الدّافع التبشيري بالدّافع الامبريالي اليوم من قبل أمريكا الشماليّة التي تدعو إلى أمركة العالم، وإغراقه بالثقافة الأمريكيّة من خلال ترجمة نصوصها إلى أهمّ لغات العالم، وخصوصا في الدول التي تتواجد فيها مصالحها الاقتصادية الكبرى. كالخليج العربي والشرق الأوسط. من أجل ذلك تسعى أمريكا اليوم إلى إنشاء جامعات أمريكية في دول حلفائها من دول العالم الثالث، والإشراف على تسييرها من أجل مواجهة الفرنكوفونية والحركات المحلية المقاومة للنفوذ الامبريالي. وبالفعل تدير أمريكا جامعة باسمها في كلٍّ من لبنان ومصر وتركيا، وكلّها دول تقع تحت طائلة النّفوذ الأمريكي. يُذْكَرُ فقط أنّه في الشهر الماضي من هذا العام، استبدلت تركيا مدير الجامعة الأمريكيّة، وعيّنتْ بدله مواطنا مواليا للحزب الحاكم، وكان ذلك إعلانا لخروج تركيا من الوصاية الأمريكيّة، رغم عضويّتها في الحلف الأطلسي.

نعود إلى الترجمة المتحيّزة، وعلاقتها برغبة المترجم في التنصل من دور الوسيط النزيه، إلى الوسيط المنحاز، بدافع التحيّز للّغة القوميّة. إنّ "هدف الترجمة هو الإحاطة بالمعنى (.....)فالترجمة هي إحاطة بما هو كوني وترك لما هو خصوصي"[25]. وما هو خصوصي هو الوعاء اللّغوي الذي يشكّلُ جماليّة النصّ وخصوصيّته، وهو الذي يحدّد هويّته ومنشأه. إنّ المعاني والأفكار وليدة العقل البشري، ولكن اللّغة وليدة أهلها وبيئتها وهي مسكونه بتاريخ، وبنوايا ومقاصد الناطقين بها. من أجل هذا لا يبالي المترجم بما هو خصوصي في اللّغة عند عمليّة ترحيل المعاني إلى ثقافته. يحافظ المترجم المتحيّز على قناعته بأنّ كل مكتوبٍ يتضمّن ما هو غير قابلٍ للترجمة. ومثال ذلك، فالنصّ الشعري من بين النصوص التي تستعصي على الترجمة. وتعني استحالة ترجمته أنه على درجة عالية من الشعريّة. إنّ المعنى في مثل هذه النّصوص موزّعٌ بين الحرف والصّوت. وقد ورد عن مدام دوستايل قولها "أن الموسيقى التي تم تأليفها بواسطة أداة لا تعزفُ جيدا بأداة مغايرة"[26]. وسيحاول المترجم أن يكيفها مع أداة من صنع يديه، ولا يهمّ إذا تغيّر المعنى جزئيّا لصالح الثقافة المستقبلة. فهي الهدف من الترجمة، وكلّ التّركيز منصبٌّ على الاحتفاء بالذّات وإغنائها بما هو غريب.

يشير العديد من الباحثين إلى الخاصيّة غير الطّبيعيّة للترجمة، ويذهبُ بعضهم إلى تشبيهها بثرثرة القردة التي لا تصل إلى مستوى الكلام البشري، وهي منتهكة لمقدّسات الثقافات، بل إنّ المترجم سارق أفكار ومدّعٍ، ومخاتل. إنه ناقلٌ سيء للمعاني، ومحوّلٌ من الدّرجة الثانية. ومع كلّ هذه النعوت، نتقبّل أنّ الترجمة تبقى خيارنا الوحيد للتغلب على العزلة، وكسر التمركز حول الذّات وحوار الشّعوب. بعبارة وجيزة إنها لغة العصر. ولعلّ من إيجابيّات العولمة إزالة الغرابة عن الأجنبي، وتسهيل التّواصل معه، وتجاوز منطقة الصّمم التي تحكم علاقة الغرباء بعضهم ببعضٍ. لا يخلو

الغريب من جميل، ولا يخلو الجميل من غرابة، ويقع عبء تجريد الجميل من الغرابة على عاتق التّرجمة. ولا يتحقق هذا في كلّ الحالات، لأنّ المترجم يخاطب فئات متباينة في مستوياتها وأهدافها ومراميها. إنّ تلقّي الثقافة الأجنبيّة المترجمة يواجهُ بكثير من التحفظ من قبل المحافظين وبكثيرٍ من الاحتفاء من قِبلِ المتغرّبين.

الخاتمة:

لقد احتاجت الشعوب خلال تاريخها الطّويل إلى الترجمة، من أجل إقامة الصلات الثقافيّة والمعاملاتيّة بين الأفراد والجماعات الناطقة بلغات مختلفة. ومن خلال هذه الدراسة تمكنّا من إدراك الوظيفة التواصليّة للترجمة، والعوامل المساعدة لهذه الوظيفة والعوامل المعيقة.

فالترجمة التحويليّة، هي من بين المعيقات، ذلك أنّها تهدف إلى ترحيل النصوص الأجنبيّة وتجريدها من أنساقها الثقافيّة ومن خصوصياتها الاثنيّة، وفي مرحلة لاحقة تُلحقُ هذه النصوص بما تحمله من أفكار وفلسفات ونظريّات إلى لغة الذّات.

كما تُعتبر الترجمة الأمينة من روافد وظيفة الاتصال، بدافع أفق كوسموبوليتي، يرومُ توحيد القيم المشتركة للشّعوب ضمن فضاء ثقافي متجانس، لا يقف عند الحدود اللّغويّة والقوميّة للنصّ الأصلي ولا للنصّ الهدف. وإنما يصارُ إلى نقل الاختلاف الثقافي على علّته خارج الحدود اللّغويّة وإقراره بوصفه حالة صحيّة للمجتمعات والحضارات.

من ناحية أخرى، وقفت المركزيّة الغربيّة عائقا حقيقيّا في وجه الترجمة الأمينة، وتعاملت مع النصّ الأجنبي من موقع رؤيتها الفكريّة، وتجاهلت مبدأ الاختلاف الثقافي بين اللّغات والثقافات. وكانت دعوة مادام دو ستايل للفرنسيين إلى قراءة الآداب الأجنبيّة وتقبلها ضمن آخريتها، من أجل الخروج من ضيق اللّغة الوطنيّة إلى سعة اللّغات العالميّة. وهو الموقف الذي نحا نحوه جوته عندما دعا إلى أدب عالمي بالمعنى الحقيقي. فقد كانت أوروبا تقصي آداب يكيّة الغربية.

إنّ الحكومات العربيّة اليوم مدعوّة إلى دعم مشروع الترجمة بكلّ ثقله، للأهمية البالغة الذي تُرجى منه. غير أن الترجمة ليس من شأنها أن تقتصر على اللّغات الأوروبيّة. هنالك لغات آسيويّة اليوم تقدّمُ الكثير للعالم، على غرار اليابانيّة والصينيّة والتّركيّة. إنّ البحث العلمي نشطٌ للغاية في تلك الدول، وتمثل تجاربها في البحث العلمي والإبداع الأدبي منظورا آخرا للعالم، تعمل الترجمة على إشراكنا فيه.

المراجع:

1-إبراهيم بوخالفة، النقد العربي الحديث والمعاصر ومسألة المثاقفة، أعمال الملتقى الدولي الأول/ ترهين الخطاب النقدي الحديث والمعاصر، ج الأول، إعداد وتقديم عبد الحليم ريوقي، 24-26نوفمبر 2019، جامعة البليدة2 ص32.

2- إبراهيم بوخالفة، الترجمة إشكاليّة التحيّز، مجلة اللّغة العربيّة وآدابها، المجلد 8 العدد 1، جوان 2020 ، البليدة2 ، ص 24.

3- جماعة من الباحثين، الترجمة والعولمة، ترجمة وتقديم وتعليق محمد خير، منشورات ضفاف، الملحقة الثقافيّة السعوديّة في فرنسا، ط الأولى 2013.

4- عبد القادر لباشي، الترجمة والعولمة/ سؤال الهويّة والمثاقفة، مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحضارات، مجلد 8 العدد 1، ماي 2019، جامعة البويرة، ص290.

5- أنطوان برمان، الترجمة والحرف، أو مقام البعد، ترجمة وتقديم عزّ الدّين الخطابي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/لبنان، ط الأولى 2010.

6-أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها، مدخل إلى علم التّرجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط الأولى 2007.

7- علي بهداد، الرحّالة المتأخّرون، ترجمة ناصر مصطف أبو الهيجاء، مراجعة أحمد خريس، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط الأولى 2013.

الهوامش والإحالات:

[1]-إبراهيم بوخالفة، النقد العربي الحديث والمعاصر ومسألة المثاقفة، أعمال الملتقى الدولي الأول/ ترهين الخطاب النقدي الحديث والمعاصر، ج الأول، إعداد وتقديم عبد الحليم ريوقي، 24-26نوفمبر 2019، جامعة البليدة[2] ص32.

[2]-إبراهيم بوخالفة، الترجمة إشكاليّة التحيّز، مجلة اللّغة العربيّة وآدابها، المجلد 8 العدد 1، جوان 2020 ، البليدة[2] ، ص 24

[3]-م. نفسه، ص نفسها.

[4]- جماعة من الباحثين، الترجمة والعولمة، ترجمة وتقديم وتعليق محمد خير، منشورات ضفاف، الملحقة الثقافيّة السعوديّة في فرنسا، ط الأولى 2013، ص 72.

[5]-عبد القادر لباشي، الترجمة والعولمة/ سؤال الهويّة والمثاقفة، مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحضارات، مجلد 8 العدد 1، ماي 2019، جامعة البويرة، ص290.

[6]- جماعة من الباحثين، الترجمة والعولمة، مرجع مذكور أعلاه ص14.

[7]- جماعة من الباحثين، الترجمة والعولمة، مرجع مذكور أعلاه ص 19.

[8]-أنطوان برمان، الترجمة والحرف، أو مقام البعد، ترجمة وتقديم عزّ الدّين الخطابي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/لبنان، ط الأولى 2010، ص96.

[9]- أنطوان برمان، الترجمة والحرف، أو مقام البعد، ص96.

[10]-م ن ص97.

[11]-م ن ص98.

[12]-م ن ص135-136.

[13]-أنطوان برمان، الترجمة والحرف، ص138.

[14]-أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها، مدخل إلى علم التّرجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط الأولى 2007، ص670.

[15]-م ن ص671.

[16]-هنري باجو، الأدب العام والمقارن، ص 63-64.

[17]-المرجع نفسه، ص 64.

[18]- م نفسه، ص 65.

[19]–أنطوان برمان،الترجمة والحرف، أو مقامُ البعد، ص48/47.

[20]–م نفسه، ص 48.

[21]–م نفسه، ص 49.

[22]–علي بمداد، الرحّالة المتأخّرون، ترجمة ناصر مصطف أبو الهيجاء، مراجعة أحمد خريس، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط الأولى 2013، ص 59.

[23]– أنطوان برمان،الترجمة والحرف، أو مقامُ البعد، ص 50.

[24]–م ن. ص 52.

[25]–م ن ص53.

[26]–م ن ص67.